

## كونسورتيوم السودان

حركة المجتمع المدني الأفريقي والدولي من أجل السودان

### آثار القصف الجوي على المناطق المدنية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، بجمهورية السودان مارس 2014

يعمل كونسورتيوم السودان مع مجموعة من الشركاء السودانيين المحليين الموثوق فيهم، والذين يعملون على الأرض في جنوب كردفان منذ بدء النزاع الحالي في أواخر 2011. كل الهجمات المشار إليها في هذا التقرير وقعت على مناطق لم يكن فيها أي وجود عسكري، ويسهل للغاية التعرف على كونها مناطق مدنية الطابع. نحن نؤمن بأن هذه المعلومات تقدم قرائن قوية على استهداف القوات المسلحة السودانية للمدنيين بشكل مباشر ومتعمد في جنوب كردفان.

خلال شهر مارس، تزايد عدد الهجمات على النيل الأزرق بشكل كبير، حيث أفاد المراقبون بسقوط 66 قذيفة على 8 قرى في 15 هجمة متفرقة. هذا فضلاً عن تقارير مثيرة للقلق، ذكرت استيلاء قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان – الشمال، خلال قتاله البري في النيل الأزرق، على عربات للقوات المسلحة السودانية، محملة بكميات من الألغام المضادة للأفراد، وهي محظورة.

أما في جنوب كردفان، وعلى الرغم من تناقص عدد الهجمات التي تشنها القوات الجوية السودانية على المدنيين خلال شهر مارس، فإن معدلها ظل ثابتاً، حيث تم تسجيل عشر هجمات بالقنابل على مناطق يراقبها شركاؤنا. وقد أسفرت تلك الهجمات عن مصرع أربعة مدنيين، كلهم من الأطفال، وإصابة 13 آخرين، من بينهم 3 أطفال و4 نساء. كذلك، فرغم تناقص عدد الهجمات الجوية التي تم شنّها على جنوب كردفان خلال شهر مارس، فقد أفادت تقارير بزيادة النشاط البري للمليشيات المتحالفة مع الحكومة السودانية.

#### أحدث ما وصل إليه الوضع في النيل الأزرق

##### القصف بالقنابل

على خلاف الوضع في جنوب كردفان، حيث تولى شن كل الهجمات على مواقع المدنيين خلال مارس، أسطول طائرات نفاثة هجومية سريعة قد حصلت عليها القوات الجوية السودانية مؤخراً، كانت قاذفات أنتونوف AN – 26 هي التي تضطلع بشن كل الهجمات على النيل الأزرق. ومنذ بداية النزاع في 2011، كانت تلك القاذفات العتيقة، التي تلقي بالبراميل المتفجرة، غير المميزة بطبيعتها، على مواقع المدنيين من ارتفاعات شاهقة، هي السلاح المفضل في الحملة العسكرية التي تشنها الحكومة السودانية على المدنيين في النيل الأزرق وجنوب كردفان.

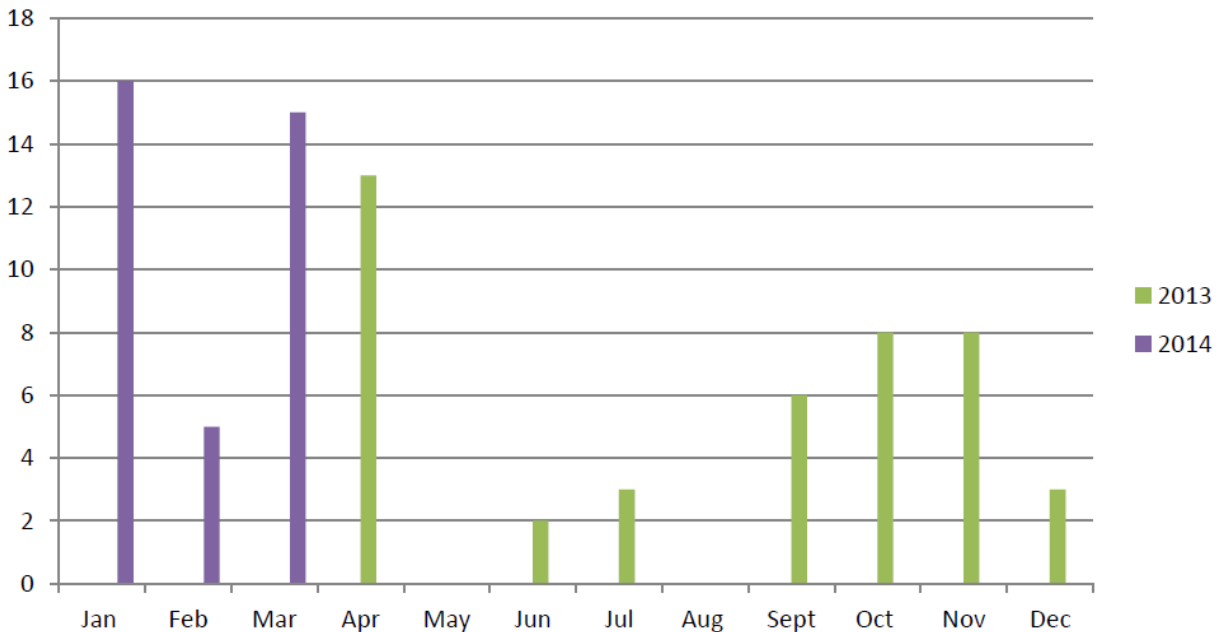
وعلى الرغم من ان الهجمات التي شنت على النيل الأزرق خلال شهر مارس لم تسفر عن خسائر بين صفوف المدنيين، إلا أنها تسببت في دمار كبير للمنازل، والأراضي الزراعية، وخسائر في الماشية. وقد تضررت قرية مايك بمحلية الكرمك بشكل بالغ، حيث كان نصيبها ثلاث هجمات متفرقة للأنتونوف. وخلال تلك الهجمات تم تدمير 20 منزلاً، فضلاً عن مسجد القرية.

### الدمار الذي خلفه قصف طائرة أنتونوف لقرية مايك بالنيل الأزرق، 20 مارس 2014



ما زالت الهجمات الجوية التي تشهدها ولاية النيل الأزرق تدفع المدنيين إلى النزوح عن مناطق كثيرة، حيث تجبر حملة العنف التي تشنها الحكومة السودانية بلا هوادة، وعلى نحو يبدو متعمداً، على هؤلاء القرويين المستهدفين بتلك الهجمات الاستنزافية، وإجبارهم على النزوح بعيداً عن أراضيهم.

### النيل الأزرق: الهجمات المدفعية على المناطق المدنية: أبريل 2013 – مارس 2014



## الألغام الأرضية

وفي تطور لا يقل إثارة للقلق، أشار مراقبون على الأرض في النيل الأزرق، إلى امتلاك القوات المسلحة السودانية، حالياً، لكميات من الألغام الأرضية المضادة للأفراد.

توضح الصور التالية جزءاً من 200 لغم أرضي مضاد للأفراد، أفادت التقارير باستيلاء قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان – الشمال عليها من القوات المسلحة السودانية خلال قتال بري بينهما في محلية كرمك بالنيل الأزرق، خلال شهر فبراير.



ألغام أرضية مضادة للأفراد طراز T 72 A (صينية)

أغلفة معدنية للألغام POMZ-2 المضادة للأفراد تثبت على وتد (روسية)



الغام No 4 أرضية مضادة للأفراد (إسرائيلية)

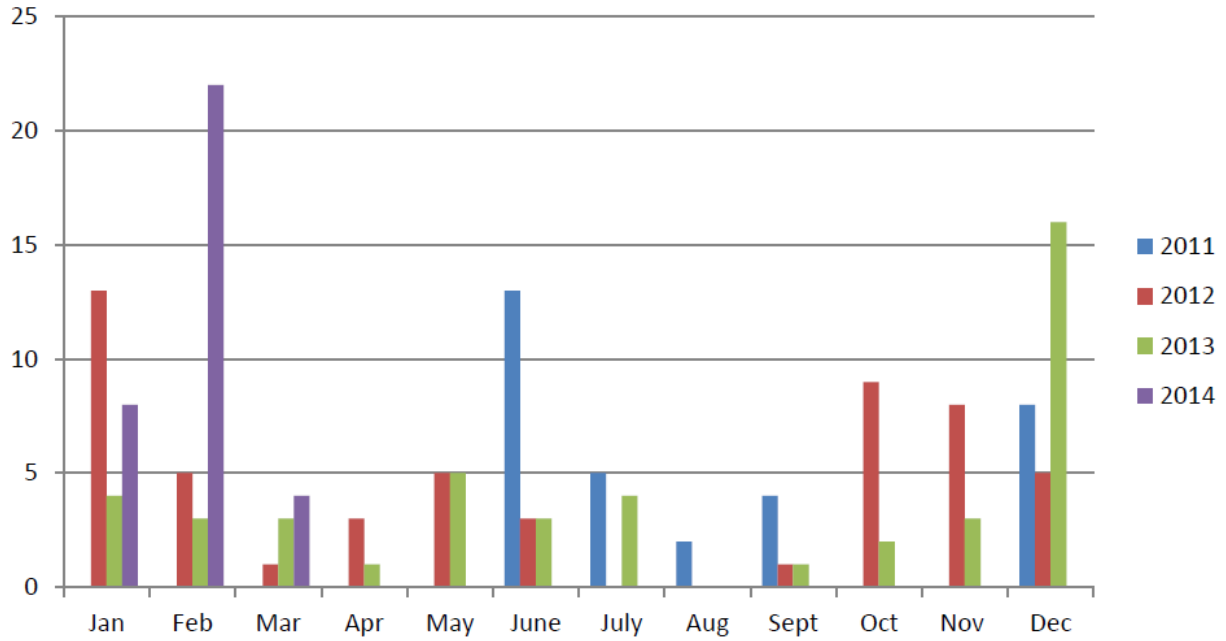
الغام M14 أرضية مضادة للأفراد (أمريكية)

كانت السودان قد صدقت على اتفاقية حظر استخدام، وتخزين، وإنتاج، ونقل الألغام الأرضية المضادة للأفراد (اتفاقية أوتوا) في 2003، وذكرت تقارير أنها دمرت مخزونها من تلك الألغام. وبالتالي، فإذا ثبت أن السودان قد استخدمت تلك الأسلحة، أو اقتنتها، أو احتفظت بمخزون منها، فإنها تكون بذلك قد خرقت التزاماتها وفق تلك الاتفاقية.<sup>1</sup>

### أحدث ما وصل إليه الوضع في جنوب كردفان

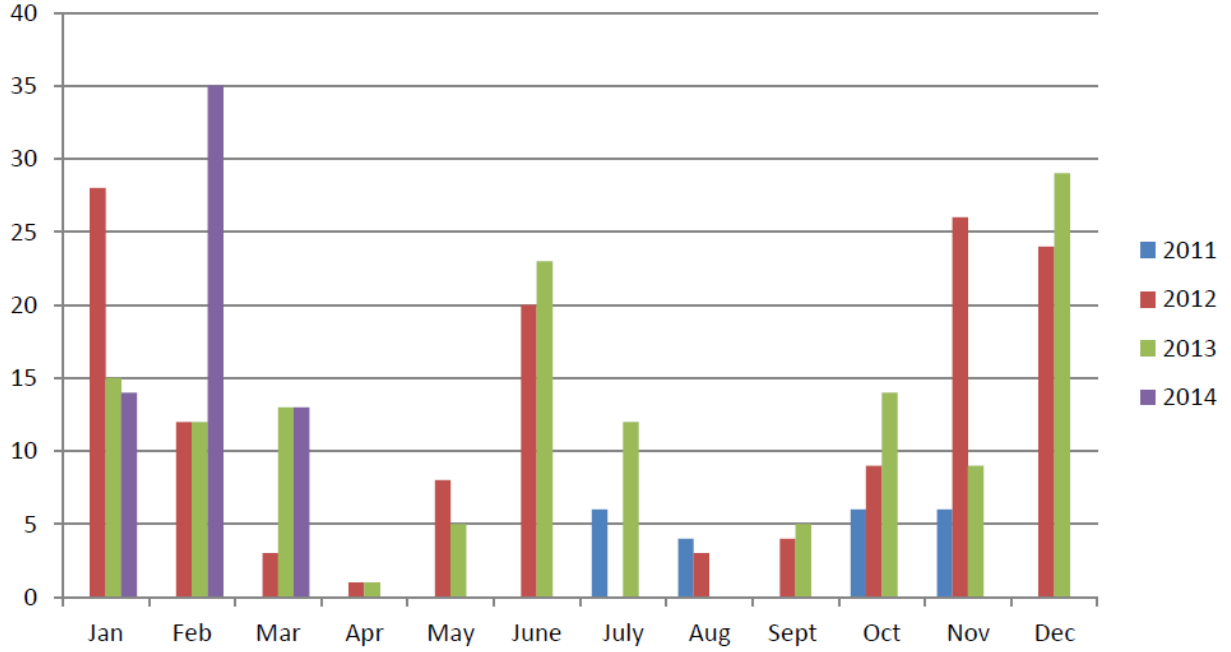
كما ذكرنا آنفاً، فقد استمر القصف على جنوب كردفان خلال الشهر، وتوضح الرسوم البيانية التالية أرقام الخسائر التي وقعت هذا الشهر، مقارنةً بالأشهر السابقة.

### جنوب كردفان: أعداد المدنيين الذين لقوا مصرعهم جراء القصف الجوي: يونيو 2011 – مارس 2014

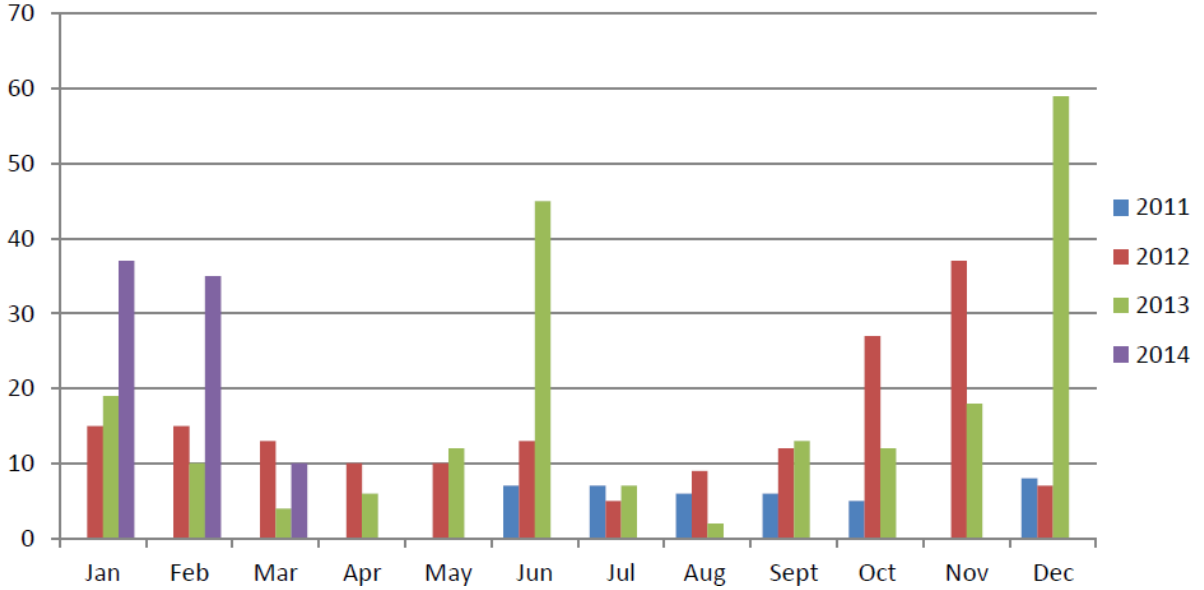


<sup>1</sup> انظر International Campaign to Ban Landmines, "States Parties," available online at <https://www.icbl.org/index.php/icbl/Universal/MBT/States-Parties>

جنوب كردفان: عدد المصابين من المدنيين جراء القصف الجوي: يونيو 2011 – مارس 2014



جنوب كردفان: الهجمات المدفعية على مناطق مدنية: يونيو 2011 – مارس 2014



الهجمات البرية للمليشيات

على الرغم من تناقص عدد الهجمات الجوية على المدنيين في جنوب كردفان خلال شهر مارس، فقد أفاد مراقبو حقوق إنسان محليون بأن هناك زيادة في النشاط البري للمليشيات المتحالفة مع الحكومة السودانية، حيث شنوا هجمات على مناطق مدنية في محليتي البرام ودلامي. وفي حادثة مشينة وقعت في 14 مارس، قامت

مجموعة من الميليشيات قوامها 15 رجلاً على الجمال يرتدون زي قوات الدفاع الشعبي التابعة للحكومة السودانية، بمهاجمة قرية أدونا بمحلية دلامي في الساعة 2:30 صباحاً. وعندما حاول المدنيون في القرية الاختباء بادرهم المهاجمون بنيران بنادقهم الأوتوماتيكية من طراز AK-47 واستهدفوهم بقذائف الآر بي جي. ووفق شهود عيان، فقد لقي ثلاثة صبية (أعمارهم 12، و13، و15 سنة) مصرعهم على يد تلك الميليشيا حينما كانوا مختبئين في أحد الجحور، بينما أصيب طفلان آخران، ولكنهما لم يفقدا حياتيهما.

ويبدو أن تلك العملية كانت منسقة، حيث قامت طائرتان تابعتان للقوات الجوية السودانية بمهاجمة القرية بمجرد مغادرة الميليشيا، فأصيب طفلان (أحدهما عمره سنتان والآخر شهر واحد فقط) وبالغان مدنيان (ذكر وأنثى).

وفي هجوم منفصل على محلية البرام وقع يوم 15 مارس، قامت مجموعة من الرجال المسلحين بالأسلحة الأوتوماتيكية، والذين وصفهم شهود عيان بأنهم "ميليشيا حكومية" بمهاجمة قرية قباسا في الواحدة صباحاً، مما أسفر عن مصرع ثلاثة رجال وإصابة طفلين. وأفادت تقارير بأن المهاجمين استولوا على 35 رأساً من الماشية في القرية.